والنبات والخضر وابيوتا لها سدنة وحجاب يضاهون بها الكعبة
كاللات والعزى ومناة القسم الثالث من اهل الفترة وهم من
لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه
شريعة ولا ابتكار اخترع دينا بل بقي عمره اي مدة عمره على
حين غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا
وحيث انقسم اهل الفترة الى الثلاثة الاقسام فيحمل على من صح
تعذيبه على اهل القسم الثاني لاجل كفرهم بما تشبث ما
تعبدوا به من الخبائث والله تعالى قد سجل جميع هذا القسم
كفارا ومشركين فانا نجد القرآن كلما حكى حال احدهم سجل
عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى في مقام الرد والانكار لما ابتدعوه
ما جعل ما شرع الله من بحيرة ثم قال تعالى ولكن الذين كفروا الاية
يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون اي يفترون
عليه في ذلك ونسبته اليه ولا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم
قلدوا فيه اباهم والقسم الثالث هم اهل الفترة حقيقة وهم
غير معذبين اتفاقا ومنهم والداه صلى الله عليه وسلم فانهما
لم تبلغهما دعوة لتاخر زمنهما وبعد ما بينهما وبين الانبيا السابقة
ولكونهما في زمن جاهلية عم الجهل فيها شرقا وغربا وفقد فيها من
يعرف الشرايع ويبلغ الدعوة على وجهها الا نفرا يسيرا من
احبار اهل الكتاب متفرقين في اقطار الارض كالشام وغيرها
وما عهد لهما تقلب في الاسفار سوى المدينة ولا اعطيا عمرا
طويلا يسع الفحص عن المطلوب مع زيادة ان امه صلى الله
عليه وسلم مخدرة مصونة محجوبة في البيت عن الاجتماع بالرجال
لا تخرج من خدرها واذا كان النسا اليوم مع فشو الاسلام شرقا
وغربا لا يدرين غالب احكام الشريعة لعدم مخالطتهن الفقها
فما ظنك بزمان الجاهلية والفترة الذي رجالهم لا يعرفون ذلك
فضلا عن نسائهم ولهذا لما بعث صلى الله عليه وسلم
تعجب اهل مكة وقالوا ابعث الله بشرا رسولا وقالوا لو شاء
ربنا لانزل ملائكة فلو كان عندهم علم من بعثة الرسل ما انكروا
ذلك وربما كانوا يظنون ان ابراهيم عليه السلام بعث بما هم
عليه فانهم لم يجدوا من يبلغهم شريعته على وجهها لدثورها
وفقد من يعرفها اذ كان بينهم وبينه ازيد من ثلاثة الاف سنة
قاله في مسالك الحنفا والدرج المنيفة ملخصا وتقدم لذلك مزيد
واما اهل القسم الاول كقس وزيد بن عمرو فقد قال عليه
السلام في كل منهما انه يبعث امة وحده فاخرج الطيالسي
عن سعيد بن زيد انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان
ابي كان كما رايت وكما بلغك فاستغفر له قال نعم فانه يبعث يوم
القيامة امة وحده وروى البيهقي عن ابن عباس مرفوعا رحم

الله

رحم الله قسا انى ارجو ان يبعثه الله امة وحده وصرح العلما
بانه رحمه الله ومن نسبه واقع وروى الطبراني في كبيره
واوسطه بسند رجاله ثقات عنه صلى الله عليه وسلم
رحم الله قسا قيل يا رسول الله تترحم على قس قال نعم
انه كان على دين ابي اسماعيل بن ابراهيم واخرج البزار عن جابر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن
نفيل فقلنا يا رسول الله انه كان يستقبل القبلة ويقول
ديني دين ابراهيم والهي اله ابراهيم قال ذاك امة وحده يحشر
بيني وبين عيسى بن مريم وقد عد في الصحابة لكن قال
الذهبي فيما ذكر من اورد قسا في الصحابة كعبدان وابن شاهين
وما زاد فذكره ابن منده والبغوي وغيرهما في كتب الصحابة
قيل وايراد البخاري يميل اليه وزاده البرهان بما حاصله
ان الثابت انه راى النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
ومات قبلها فلم يصدق عليه حد الصحابي وقال في الاصابة
فيه نظر لانه مات قبل البعثة بخمس سنين ولكنه يجري على
احد الاحتمالين في تعريف الصحابي وهو من راى النبي مومنا
به هل يشترط كونه مومنا به بعد البعثة فيوضع في حين راه
او بعد ذلك او يكفي كونه مومنا بانه سيبعث كما في قصة هذا
وغيره انتهى واما عثمان ابن الحويرث وتبع وقومه واهل
نجران فكلهم من اهل الدين الذي دخلوا فيه ما لم يلحق احدهم
الاسلام الناسخ لكل دين يريد غير تبع فانه لم يدرك الاسلام
ثم تقدم حديث لا ادري تبعا كان نبيا ام لا وحديث لا تسبوا
تبعا فانه كان قد اسلم واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن سلام
قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كانت
يهود يثرب تخبره ونحوه انتهى كلام الابي ملخصا وسياتي ما قيل
في ورقة في حديث المبعث ان شا الله تعالى من انه
صحابي وانه اول من اسلم مطلقا هذا ما تيسر من البحث
في مسلك والديه ولما قوي عند المولف توقفه قال وقد
كان الاولى ترك ذلك تبعا للمولف لكن السخاوي الذي اراه الكف
عن ذلك اثباتا ونفيا واتمام هذا البحث ما وقع من المباحثة
فيه مع علما العصر وقد اضمن الامام السيوطي في قوله ونحن
اني لم ادع ان المسالة اجماعية بل هي مسالة ذات خلاف فحكمها
حكم ساير المسايل المختلف فيها غير اني اخترت اقوال القايلين
بالنجاة لانه الانسب بهذا المقام ولقد احسن الحافظ شمس
الدين محمد بن ناصر اي ناصر الدين ابي بكر بن محمد بن عبد الله بن
محمد الدمشقي بكسر الدال وفتح الميم وبكسرهما ولد سنة سبع وسبعين
وسبعمائة وطلب الحديث وصنف تصانيف حسنة وصار محدث

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)